بصح اذن ان يقال على طريق مجازات لغة العرب واستعارتها
او تعنتها في بالغ تشبيهها فهاالله نور السموات والارض و
يحتمل ان يكون المراد بقوله تعلى الله نور السموات والارض انه
به تعلى ظهرت انوارها الحسية من شمس وقمر ونجوم وسرج وا
نوارها المعنوية كعلوم الملائكة وعلوم الانبياء والرسل وكا
فهات والاولياء والصالحين والعلماء واخص المهم السفينة انا
بعة لتلك العلم والمعارف بالمعنى ان تلك العلوم والمعارف ارح انا
استنارت بتلك العلوم والاحوال والاعمال بانارة المولى العظيم
لنا بذلك لا نحو لها وفوقها فهو تعلى اذا انورها و مثل هذا
المجاز او التشبيه قالوا في عرف الناس يقولون يمنى تو فعا عليه
امور البلد وتم بات اهلها بحكمين الشراع والعافية ملان هو
نور هذه المدينة اي به استنارت وظهرت محاسنها والله سبحانه
اعلم بمراده **واما البدعة** الناشئة عن تغليب الجهل ظواهر
الكتاب والسنة وكثير اجرا كاخذ المجسمة الجسمية من ظواهر
قوله تعلى لما خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق لهم
من التحيز ومجاورة العرش كاختصاص الاجرام من قوله تعلى الرحمان
على العرش استوى **وقوله تعلى** يخافون ربهم من فوقهم و
نحو ذلك و كاخذهم ايضا الجسمية والجهة والانتقال بالتحركة
والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا
الى اخر الحديث الاخر من ايل ومشكلات الكتاب والسنة كثيرة جدا
والظاهر وقد نبه العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف
الجملي في جميعها ان كل مشكل منها مستحيل الظاهر ما انه ينظم
فيه فان كان لا يقبل من التاويل الا معنى واحدا وجب ان يحمل

عليه كقوله

عليه كقوله تعلى وهو معكم اين ما كنتم فان المعية بالتحيز والحلول
بالمكان مستحيل على المولى تبارك وتعلى لانها من صفة الاجسا
م فتعين صرف الكلام عن ظاهره ولا يقبل هنا الا تاويلا واحدا
دل عليه السياق وهي المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا وان
كان يقبل من التاويل اكثر من معنى واحدا كقوله تعلى تجري باعيننا
وقوله تعلى لما خلقت بيدي وقوله تعلى على العرش استوى
ونحوه فقد اختلف العلماء في ذلك على مذاهب ثلاثة **الاول**
وجوب تفويض معنى ذلك الى الله بعد القطع بالتنزيه عن الظا
هر المستحيل وهو **مذهب** السلف ولهذا لما سئل مالك بن
انس رضي الله عنه عن قوله تعلى على العرش استوى فقال في
جوابه الاستواء معلوم والكيف مجهول يعني بالكيف فهم الاية
وحملها على معنى مجهول والسوال عن هذا بدعة وامر باخراج
السائل رضي الله تعلى عنه ان الاستواء معلوم من لغة العرب
محتملها المجازات التي تصح في حق الله تعلى والمراد بالاية منها ومن
غيرها مما لا نعلم مجهول لنا والسوال عن تعيين ما لم يرد نص عن
الشارع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل سوء يجب مجانبته
واخراجه من مجالس العلم لئلا يدخل على المسلمين فتنة بسبب اظهار
بدعة **والمذهب الثاني** جواز تعيين التاويل للمشكل
ويرجح على غيره مما يصح بدلالة سياق او بكثرة استعمال العرب
لذلك المشكل فيه فيحمل العين على العلم او البصر او الحفظ ويحمل
اليد على القدرة او النعمة ويحمل الاستواء على القهر وهو مذهب امام
الحرمين وجماعة كثيرة من العلماء **الثالث** حمل تلك المشكلات
على اثبات صفات لله تعلى تليق بجلاله وجماله لا يعرف كنهها وهذا

Copyright © King Saud University